الفائز • ونسخ بعون الله للنظر القاصر • فجاء بحمد الله كنزا مدفونا من جواهر الفوائد • وبحرا مشحونا بنفائس الفرائد •
فجعلته تحفة لحضرته العلية • وخدمة لسدته السنية • لا زالت ملجأ لطوائف الانام • وملاذا اليهم من حوادث
الايام • وحصنا حصينا للاسلام • بالنبي وآله عليهم السلام • والمرجو من خلاني • وخلص اخواني • ان يشفعوني
بصالح الدعاء • ويشكروا لي بما عانيت في هذا التأليف من الكد والعناء • والى الله اتضرع في ان ينتفع به
المحصلون الذين هم للحق طالبون • وعن طريق العناد ناكبون • وغرضهم تحصيل الحق المبين • لا التصوير
الباطل بصورة اليقين • وهذا لعمري موصوف عزيز المرام • قليل الوجود في هذه الايام • فلقد غلب على الطباع
اللدد والعناد • وفشى الجدال والحسد بين العباد • وان فاتني من الناس الثناء الجميل في العاجل • فحسبي
ما ارجوا من الثواب الجزيل في الآجل • وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب • قال المصنف رحمه الله عليه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه بعد التيمن بالتسمية بحمد الله سبحانه وتعالى اداء لحق شيء مما يجب
عليه من شكر نعمائه التي تأليف هذا المختصر اثر من آثارها والحمد هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضائل
ام الفواضل والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا ومحبة بالجنان
او عملا وخدمة بالاركان فمورد الحمد هو اللسان وحده ومتعلقه يعم النعمة وغيرها ومورد الشكر يعم اللسان وغيره
ومتعلقه يكون النعمة وحدها فالحمد اعم باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس ومن هنا
تحقق تصادقهما في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وتفارقهما في صدق الحمد فقط على الوصف بالعلم والشجاعة
وصدق الشكر فقط على الثناء بالجنان في مقابلة الاحسان والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد
ولذا لم يقل الحمد للخالق او الرازق او نحوهما مما يوهم اختصاص استحقاق الحمد بوصف دون وصف بل انما تعرض للانعام
بعد الدلالة على الاستحقاق الذاتي تنبيها على تحقق الاستحقاقين وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام به وان
كان ذكر الله اهم في نفسه على ان صاحب الكشاف قد صرح بان فيه ايضا دلالة على اختصاص الحمد وانه به حقيق
وبهذا يظهر ان ما ذهب اليه من ان اللام في الحمد للجنس دون الاستغراق ليس كما توهمه كثير من الناس مبنيا على ان
افعال العباد ليست عندهم مخلوقة لله تعالى فلا يكون جميع المحامد راجعة اليه بل على معنى ان الحمد من المصادر
سد مسد الافعال واصله النصب والعدول الى الرفع للدلالة على الدوام والثبات والفعل انما يدل على الحقيقة

دون الاستغراق فكذا ما ينوب منابه وفيه نظر لان النائب مناب الفعل انما هو المصدر المنكر مثل سلام
عليكم ونحو ولا مانع من ان تدخل فيه اللام ويقصد به الاستغراق فالاولى ان كونه للجنس مبني على انه المتبادر الى الفهم
الشائع في الاستعمال لا سيما في المصادر وعند خفاء قرائن الاستغراق او على ان اللام لا يفيد سوى التعريف والاسم
لا يدل الا على مسماه فاذا لا يكون ثمة استغراق وما في على ما انعم مصدرية لا موصولة اما لفظا فلاحتياج الموصولة
الى التقدير اي انعم به مع تعذره في المعطوف عليه اعني وعلم لكون ما لم نعلم مفعوله ومن زعم ان التقدير وعلمه على ان
ما لم نعلم بدل من الضمير المحذوف او خبر مبتدأ محذوف وذهب بتقدير اعني فقد تعسف واما معنى فلان الحمد على الانعام الذي
هو من اوصاف المنعم امكن من الحمد على نفس النعمة ولم يتعرض للمنعم به لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم
اختصاصه بشيء دون شيء ولتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن ثم انه صرح ببعض النعم ايماء الى اصول ما يحتاج اليه في
بقاء النوع بيانه ان الانسان مدني بالطبع اي يحتاج في تعيشه الى التمدن وهو اجتماعه مع بني نوعه يتعاونون
ويتشاركون في تحصيل الغذاء واللباس والمسكن وغيرها وهذا موقوف على ان يعرف كل احد صاحبه ما في ضميره
والاشارة لا تفي بالمعدومات والمعقولات الصرفة وفي الكتابة مشقة فانعم الله تعالى عليهم بتعليم البيان وهو المنطق
الفصيح المعرب عما في الضمير ثم ان هذا الاجتماع انما ينتظم اذا كان بينهم معاملة وعدل يتفق الجميع عليه لان كل احد يشتهي
ما يحتاج اليه ويغضب على من يزاحمه فيه فيقع الجور ويختل امور الاجتماع والمعاملة والعدل الابتناء والجزئيات الغير
المحصورة بل لا بد لها من قوانين كلية هي علم الشرائع فلا بد لها من واضع يقرره على ما ينبغي مصونا عن الخطأ وهو
الشارع ثم الشارع لا بد ان يمتاز باستحقاق الطاعة وهو انما يتقرر بآيات يدل على ان الشريعة من عند
ربه وهي المعجزات واعلى معجزات نبينا القرآن الفارق بين الحق والباطل فقوله وعلم من عطف الخاص على العام
رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على جلالة نعمة البيان كما اشار اليه في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان ومن
البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم عليه رعاية للسجع والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب دعا
للشارع المتقن للقوانين وافضل من اوتي الحكمة اشارة الى القوانين لان الحكمة هي علم الشرائع على
ما فسر في الكشاف ولفظ اوتي تنبيه على انه من عند ربه لا من نفسه وترك الفاعل لان هذا الفعل لا يصلح الا
له وفصل الخطاب اشارة الى المعجزة لان الفصل التمييز ويقال للكلام البين فصل بمعنى مفصول وفصل